الفصل الثاني

مشـــــكلة البحث

- مفهوم المشكلة .
- أهمية المشكلة .
- خصائص المشكلات وأسس اختيارها .
- مصادر المشكلات البحثية .
- خطوات تحديد المشكلة .

أ- تحديد هدف البحث .

ب- توفير الإطار المرجعي للدراسة .

جـ- تحديد المفاهيم والمسلمات .

د- تحديد نوعية الدراسة .

هـ- تحديد مجالات الدراسة .

و- تقسيم مشكلة البحث .

ز- صياغة المشكلة .

حـ-كتابة عنوان البحث .

- تقويم المشكلة .

obeikandl.com

obeikandl.com

أ–مفهوم المشـــكلة :

والمشكلة ترجمـــة للكلمـــة الإنجليزيـــة Problem ، وللكلمـــة الفرنســـية Probleme وللكلمة نظائرها فى مختلـــف اللغـــات ، تـــترجم أحيانـــا إلى كلمـــة "مسألة" وهو اصطلاح شائع فى لغة الرياضيـــات ، وإلى كلمـــة " قضيـــة " وهـــو اصطلاح شائع فى لغة السياسة والقانون. أما فى لغـــة البحـــث الاجتمـــاعي فـــإن اصطلاح " المشكلة" هو الذى يشيع استخدامه وتداوله بـــين البـــاحثين.

ولما كان التعرف على المشكلة وأبعادها بصورة دقيقة لـــه أهميـــة كـــبرى فى البحث العلمى ، فمن الضروري أن يتعلـــم البـــاحث كيـــف يتعـــرف علـــى المشكلة ويحددها ؟ كيف يكشف الإنسان عن المشاكل ؟ مـــا هـــى الشـــروط أو الظروف التى تسببها ؟ أجاب " جون ديوى " عن هذه الأســـئلة بـــأن ذهـــب إلى أن المشكلة تنبع من الشعور بصعوبة ما ، شئ ما يحـــير الفـــرد ويقلقـــه ، عـــدم ارتياح مؤرق ينهش هدوء تفكيره ، حتى يتعرف بدقـــة علـــى مـــا يحـــيره ويجـــد بعض الوسائل لحلـــه.

وفى تعريف بسيط لمشـــكلة البحـــث يقـــول " ليليـــان ريبـــل " Lilian Ripple إن المشكلة عبارة عن موضوع يحيط بـــه الغمـــوض ، ظـــاهرة تحتـــاج إلى تفسير ، قضية موضوع خـــلاف.

٢– أهمية المشـــكلة :

لما كان المفترض وبخاصة فى إطـــار نظريـــة العلـــم للمجتمـــع ألا تنشـــأ فكرة البحث من فراغ حتى لا تنتهي أيضا إلى فراغ فإن الســـمة الرئيســـية الـــتى أصبحت تميز البحوث العلمية الآن هى أن تكون هناك مشـــكلة محـــددة وهامـــة

وفى حاجة ماسة إلى من يتصدى لها بالدراسة والتحليل من جوانبها المتعددة حتى نستطيع أن نجد لها نوع الحلول المناسبة للتغلب عليها.

ومن هنا فلابد أن يبدأ البحث العلمي بإحساس من جانب الباحث بوجود مشكلة معينة فى إطار المجالات العلمية التى تخصص فيها أو التى يوليها اهتمامه التطبيقي.

وفى الإطار العام للمشكلة التي يبدأ الباحث فى الإحساس بها وإدراكها يمكنه أن يتطرق إلى تحديد المشكلة تحديداً دقيقا وتفصيليا مما يوفر عليه الجهد والوقت الذي قد يبذله فيما لو لم يلجأ إلى التعرف على المشكلة التى يخضعها للأسلوب العلمي الدقيق من حيث المعالجة ، وعلى كل ما يتعلق بها من حيث نشأتها وأهميتها وحدودها ونوع البيانات الضرورية والطرق البديلة لحلها.

وغنى عن البيان فإن تعريف المشكلة وتحديد أبعادها يتوقف على مدى عمق الباحث فى فهم هذه المشكلة وسعة إطلاعه العلمي ومدى خبرته العلمية ومدى إحاطته بما يكون قد سبق إجراؤه من بحوث مماثلة فى الماضي على نفس هذه المشكلة أو على مشكلة مشابهة مما يساعده على أن يستفيد من خبرات هذه التجارب فى تحاشى أخطائها أو فى استكمال نقائصها أو فى إتمام عناصرها عند إجراء بحثه.

٣-خصائص المشكلة التى تصلح للبحث :

هناك عدة خصائص يجب توافرها فى المشكلة التى تصلح للبحث ويمكن للباحث على ضوئها تحديد مدى صلاحية المشكلة التى اختارها

للدراسة وهذه الخصائص هـــى :-

- أن تكون المشكلة قابلة للحل .

فالمشكلة لا تصلح كموضوع للبحـــث العلمـــي إلا إذا كـــانت قابلـــة للحل مما يميزها عن المشكلة غير القابلـــــة للحـــل. فـــالعلم لا يتنـــاول إلا الفروض القابلة للاختبار . والمشكلات لا تكـــــون قابلـــة للحـــل ، إلا إذا أمكن التقدم بفرض قابل للاختبار كحل مبدئـــي لهـــا.

والمشكلات غير القابلـــة للحـــل يطلـــق عليـــها البعـــض " أشـــباه مشكلات" وتظـــهر كثـــيرا فى خطـــط البحـــث الـــتى يقدمـــها طـــلاب الدراسات العليا ، حيث تتبلور المشكلة فى صـــورة أســـئلة غـــير مكتملـــة الصياغة أو غامضة ، مثل " كيف يعمل التليفزيـــون فى عقليـــة الطفـــل؟" ويجب مناقشة الطالب فيما يقصده من وراء هـــذا الســـؤال حـــتى يمكـــن التوصل إلى صياغـــة دقيقـــة للمشـــكلة مثـــل : "كيـــف تؤثـــر برامـــج التليفزيون فى النمو العقلي للطفـــل؟"

- أن تحدد المشكلة علاقة بين متغـــيرين أو أكـــثر :

ففي مشـــكلة دراســـة "نشـــرات الأخبـــار فى التليفزيـــون المصـــري والتنشئة السياسية للمراهقين " هنـــاك متغـــيران أساســـيان الأول : هـــو نشرات أخبـــار التليفزيـــون ، والثـــاني : يتمثـــل فى التنشـــئة السياســـية للمراهقين وتحاول الدراسة الكشف عن العلاقة بين هذيـــن المتغـــيرين .

- أن تكون المشكلة " تطبيقيـــة " :

مرتبطة بالمجتمع وقضاياه فخدمة المجتمع هـــي الهـدف الأسمـى للبحـث العلمي ، وإذا لم يكـن لبحـث المشـكلة مـردود اجتمـاعي فـهى لا تستحق الدراســة .

- أن يتأكد الباحث من أن مشكلة بحثه التى اختارهـــا ليســت غامضــة أو عامة بدرجة كبـيرة.

- أن يختار الباحث مشكلة تتسم بالأصالة والعمـــق وتكـون لهـا دلالتـها العلميـة .

- أن تقع مشكلة البحث فى ميدان تخصص الباحث .

- أن يختار الباحث مشكلة تتوافر مصادرها ومراجعـها العلميـة والبيانـات الخاصة بهـا

- أن تكون مشكلة البحـث فى حـدود إمكانيـات البـاحث الاقتصاديـة والسياسية والاجتماعيـة .

- أن يراعى الباحث الزمن المحدد للبحـــث .

٤-مصادر المشكلة البحثيـــة :

تتعدد مصادر المشكلات البحثية فى مجالات الإعـــلام وتتنـوع حســب طبيعة المجال العلمي الذى تنتمى إليـــه المشـكلة ، وتبعـاً لاهتمامـات وميـول الباحث وقراءته ، ومدى احتكاكه بالمؤثرات العلميـــة كالمحـاضرات والنـدوات

والمؤتمرات العلمية ويمكننا أن نحدد أهم هذه المصادر على النحو التالى :

أ- المجال العلمي لموضوع البحث ، والذي يمكن الباحث من معرفة العديد من المشكلات التى يمكن أن تكون مجالاً للبحث أو الدراسة ، فالباحث المتخصص الذى يمتلك الحس البحثى ، يكون أكثر قدرة من غيره فى التعرف على العديد من المشكلات غير المدروسة ذات الصلة بمجال تخصصه ، فالبيئة العلمية لميدان البحث ، تشكل مرتكزا هاما للعديد من المشكلات البحثية ، فنظريات الاتصال فى الدراسات الإعلامية تعطى للباحث خلفية قوية فى التعرف على المشكلات البحثية والتحقق منها بالأسلوب العلمي ، لا بما توحى به الأفكار الذاتية غير المحصة .

ب- الملاحظات والخبرات اليومية التي يدركها الباحث فى حياته اليومية أو من خلال عمله ، والتي تزوده بالأفكار التي يمكن من خلالها بلورة ملاحظاته فى مشكلة بحثية تستحق الدراسة أو الحل .

جـ- الدراسات والتقارير ونتائج البحوث والتي تعتبر مجالاً خصبا للتعرف على مشكلات البحوث ، ولذلك فإن لباحثين المبتدئين مطالبون دائماً بالقراءة المتأنية للبحوث والكتب والمراجع ، لما تمدهم به من مشكلات بحثية جاهزة ، محددة المجال ، وبذلك توفر عليهم كثيرا من الخطوات اللازم اتباعها للتعرف على مشكلة البحث وتحديدها .

وتوجد بخلاف هذا التقسيم محاولات أخرى عديدة لتحديد مصادر المعلومات للمشكلات البحثية ، فهناك من العلماء من حددوها فى أربعة مصادر هى :-

- ميدان التخصـــص .
- الدراسات الفرديـــة .
- الاطلاع العـــام .
- الدراسات الســـابقة .

وتحديد أخر لمصادر المعلومـــات :-

أ- المصدر الشخصى ،ويرتبط بخبرات الباحث وإعـــداده العلمـــى .

ب- المصدر العلمى ، ويرتبط بالتراث القـــائم داخـــل تخصـــص البـــاحث ومـــا يرتبط به أيضا من تخصصات فرعية ، ويدخل فيـــه كذلـــك وجـــود بعـــض الخـــبراء والمتخصصـــين الذيـــن ينتمـــون إلى تخصـــص البـــــاحث أو إلى التخصصات الأخرى القريبة الصلة بـــه .

جـــ- المصدر المجتمعي / ويتمثل فى الظروف الاجتماعيـــة الـــتى يعيشـــها مجتمـــع من المجتمعات فى مرحلة من تاريخـــه .

د- المصدر الرسمى ، ويتمثـــل فى توصيـــات رجـــال التخطيـــط والادارة الذيـــن يرون أنهم فى حاجـــة إلى بيانـــات علميـــة حـــول موضـــوع أو ظـــاهرة أو مشكلة معينة يقدرون أنها تفيدهم فى التخطيط للسياســـة الاجتماعيـــة.

أما "فيرمان وليفين" Ferman & Levin "فقـــد حـــدد تلـــك المصـــادر فى ثلاث هـــى :

أ- الخبرة الشخصية للبـــاحث .

ب- مسح التراث الفكـــري .

جـ- مناقشة العلماء والخبراء والأصدقـــاء .

وهكذا نجـــد أن المصـــدر الشـــخصي واهتمامـــات البـــاحث وخبرتـــه وقدرته على اكتشاف المشكلات ووضـــع الحلـــول والافتراضـــات لهـــا ، هـــى المصدر الأول والأساسي للحصول على مشكلة البحث ، والمصـــدر الثـــاني هـــو قدرة الباحث على القراءة الناقدة ، والاطلاع علـــى الـــتراث الفكـــري بنظـــرة بحثية ، فالقراءة ينبغي ألا تدور فى دائرة ضيقة حـــول موضـــوع الاهتمـــام بـــل يجب أن تضرب بجذورها فى كل منـــاحي الموضـــوع مـــع التوقـــف عنـــد مالـــه الأولويـــة.

ورغم أن الأفكار المتصلة بالبحث ينبغى أن تكـــون غـــير مســـبوقة ، إلا أنها من الممكن أن تكون أكثر فاعلية إذا صيغت نتيجة دراسة قـــام بهـــا بـــاحثون آخرون ، لذا وجب على الباحث القراءة بسعة كلما أمكنـــه ذلـــك ، للوقـــوف على ما فعله الآخرون فى معالجة تلك المشكلة أو المشـــكلات القريبـــة منـــها وفى أثناء عملية القراءة يضع الباحث أســـئلة محـــددة وافتراضـــات أوليـــة تحـــدد إلى مدى كبير ميدان مشكلته بدقـــة .

٥-خطوات تحديد المشـــكلة :

يعتبر تحديد مشكلة البحث من المسائل الجوهريـــة الـــتى لا غـــنى عنـــها فى مختلف أنواع البحوث ومجالاتها ذلك أن اكتشاف مشـــكلة جديـــرة بـــالبحث

يحتاج إل صبر وروية ، كما أنه يحتاج إلى دقة متناهية ، لما لذلك من أثر فى جميع خطوات البحث ، إجرائية كانت أم فنية ، فتحديد المشكلة يساعد الباحث على تحديد :

- نوع الدراسة وأهميتها وأهدافها .
- الفروض أو التساؤلات التى تستند إليها .
- طرق البحث المناسبة لدراستها .
- نوعية البيانات والمعلومات المطلوبة لها .
- الوسائل والأدوات اللازمة لجمع البيانات .
- أسلوب تحليل البيانات .

وعلى ذلك فإن الهدف من تحديد المشكلة إماطة الغموض عن مكوناتها ، فإذا صيغت المشكلة بطريقة غامضة أو مبهمة فإن ذلك يؤدى إلى مزيد من الغموض والإبهام ويتوه الباحث فى طريقه إلى معالجة المشكلة ، ففاقد الشئ لا يعطيه .

وتؤدى المشكلة المصاغة بطريقة غامضة أو مبهمة إلى إرباك الباحث ، بدلاً من أن ترشده إلى مصادر المعلومات اللازمة لحلها، ونظراً لما تتصف به الألفاظ من مرونة وتعقيد شديدين ، فقد تنشأ التباسات إزاء المعانى التى تحملها أبسط العبارات ، ففى أى لغة يوجد الكثير من الكلمات التى تحمل معان مختلفة فى سياقات مختلفة ، كما يوجد عدد من الكلمات المختلفة التى تنقل أساساً فكرة واحدة ، ومن الممكن أيضا أن نلاحظ موقفا أو حدثا ، ولا نجد كلمة تحمل المعنى لوصف هذا الموقف أو ذلك الحدث، فى مثل تلك الحالات على الباحث أن يحدد المعنى الذى يقصده من الكلمة التى يستخدمها تحديداً دقيقا ، وأن يلجأ إلى التعريفات الإجرائية .

وهناك ثلاث ضوابط رئيسية يقدمها لنا " كيرلنجر" "Kerlnger " ينبغى مراعاتها عند تحديدنا للمشكلات البحثية ويمكن تلخيصها فيما يلى:-

١- يجب أن تحدد المشكلة علاقة بين متغيرين أو أكثر .

٢- يجب أن تصاغ المشكلة بوضوح وتوضع فى شكل تساؤل حتى يسهل تحديدها .

٣- يجب أن يعبر عن المشكلة بحيث يتضمن ذلك إمكانية الاختيار الأمبيريقى.

ولتحديد المشكلة تحديداً دقيقا ينبغي أن يتبع البحث الإجراءات التالية :

أ- تحديد هدف البحث :

لكل دراسة أو بحث هدف ، أو غرض Purpose حتى تكون ذات قيمة علمية ، وفى الحقيقة نجد أن الغرض من الدراسة أو البحث يفهم عادة على أنه السبب الذى من أجله قام الباحث بهذه الدراسة ، هذا بالإضافة إلى بيان الاستخدامات الممكنة لنتائج البحث ، وشرح قيمته العلمية . وباختصار فإن الهدف من أى بحث أو الغرض منه هو توضيح لماذا يقوم الباحث بهذه الدراسة ؟ وما الذى ينبغى الوصول إليه ؟

ويفضل كثير من المشتغلين بعلم مناهج البحث تقسيم هدف أى بحث والغرض منه إلى قسمين :

أما الهدف الأول فهو ما يسمى " الهدف العلمي - Pure Research وتكون رغبة الباحث هنا هى مجرد التوصل إلى المعرفة العلمية

فحسب ، أو البحث العلمي ، بمعنى آخر أن هـذا الهـدف هـو الرغبـة فى إثراء المعرفة العلمية وإشباع الفضـول العلمـي .

والهدف الثانى للبحث هو ما يسـمى " الهـدف العملـى أو التطبيقـى (Practical Research) بمعـنى أن الهـدف الرئيسـى فى إجـراء البحـث هـو إستخدام نتائجه وتطبيقاته للوصول بها إلى حـل المشـكلة الـتى قـام البـاحث بدراستها .

وفى الحقيقة فـإن أغلـب البحـوث الآن قـد أصبحـت تهـدف إلى الناحيتين معا ، الناحية العلمية البحثية - أى العلم للعلـم - والناحيـة التطبيقيـة أو العملية أيضا أى العلم للمجتمـع .

وعلى وجه العموم فإن " سلتر وزملاؤهـا " يفضلـون تحديـد أهـداف البحوث فى أربعة أهداف يمكن تلخيصها فيمـا يلـى :-

١- اكتساب المعرفة بظاهرة ما ، أو التوصـل إلى معرفـة جديـدة عـن هـذه الظاهرة ، وهذا الهدف يتضح فى الدراسـات الاسـتطلاعية .

٢- التصوير الدقيق لخصائص أو سمات فـرد مـا أو موقـف أو جماعـة معينـة ويتضح هذا الهدف فى الدراسات الوصفيـة .

٣- تحديد تكرارات حدوث شئ ما ، أو التكـرارات المرتبطـة بشـئ آخـر ، وغالباً ما يصحب ذلك الاسـتعانة بفـرض مبدئـى محـدد ويتضـح هـذا الهدف أيضا فى الدراسـات الوصفيـة Descriptive

٤- اختيار فرض ما عن علاقة سببية بين متغـيرات معينـة ، ويعـد هـذا مـن

أهداف الدراسات التجريبية ، أو تلك الدراسات التى تهتم باختبار الفروض السببية .

ب- توفير الإطار المرجعى للدراسة :

تشكل الدراسات والبحوث السابقة تراثا هاما ومصدرا غنيا لابد أن يطلع عليه الباحث قبل البدء بالبحث - وتساعد هذه الخطوة الباحث فى بلورة مشكلة بحثه وتحديد أبعادها كما تفيد فى ضمان عدم تكرار البحث أو تخلص الباحث من صعوبة وقع فيها غيره من الباحثين .

كما يوفر الإطلاع على الدراسات السابقة للباحث فرصة واسعة للوقوف على النظريات والفروض التى اعتمدت عليها هذه الدراسات والمسلمات التى تبنتها والنتائج التى أوضحتها مما يجعل الباحث أكثر جرأة وطمأنينة فى التقدم ببحثه معتمداً على ما زودته به هذه الدراسات من أفكار. إضافة إلى أنها تساعد الباحث فى اختيار أدوات بحثه أو تصميم أداة مشابهة على ضوء ما انتهت إليه الدراسات السابقة فضلا عن أن هذه الدراسات تتضمن قوائم بالمراجع الهامة التى اعتمدت عليها فتفيد الباحث فى التعرف على الكثير من مراجعه ومصادره الهامة .

إضافة إلى ذلك توجه الدراسات السابقة الباحثين إلى تجنب المزالق التى وقع فيها الباحثون الآخرون وتعرفهم بالصعوبات التى واجهها الباحثون والحلول التى توصلوا إليها لمواجهة هذه الصعوبات .

وفى هذا الإطـــار يعـــرض البـــاحث المعلومـــات المتصلـــة بموضوعـــه وتتضمن النظرية أو الأسس العلمية التى استند إليه فى تحديـــد مشـــكلته وبلـــورة أهدافه وفروضـــه .

بالإضافة إلى اســـتعراض كافـــة الدراســـات الـــتى ســـبق أجراؤهـــا فى موضوع البحث ، مع عرضها بطريقة منطقيـــة وأمينـــة تـــأخذ فى الحيـــاد أوجـــه التشابه وأوجه الاختـــلاف بـــين نتائجـــها ..وبـــين المنـــاهج الإجـــراءات الـــتى استخدمها مع الاهتمام بإبراز أوجه المقارنة بينها وبـــين بحثـــه لتحديـــد جوانـــب التميز والحيدة لدراســـته .

جـــ- تحديد مفاهيم البحث ومســـــلماته :

يواجه الباحث - بعد تحديد مشكلة بحثه - كثـــير مـــن المفـــهومات أو المصطلحات الخاصة Technical Terms التى يجـــب عليـــه اســـتخدامها فى دراسته وحتى يتجنب اللبس أو سوء الفهم أو التفســـير المتبـــاين لبعضـــها ، فإن الباحث يقوم بتحديد هذه المصطلحات تحديدا دقيقـــا لأن ذلـــك يعـــد جزءاً من تحديد مشكلة البحث ذاتهـــا .

ويعـــد الاصطـــلاح أو المفـــهوم العلمـــى Concepts الوســـيلة الرمزيـــة Symbolic التى يستعين بها الانسان للتعبير عـــن المعـــانى والافكـــار المختلفـــة بغية توصيلها لغيره من الناس ، وتعبر المفاهيم دائمـــا عـــن الصفـــة المجـــردة التى تشترك فيها الأشـــياء والوقـــائع والحـــوادث دون أن تعـــنى واقعـــة أو حادثة بعينها ، أو شيئا بذاتـــه .

ويصوره أخرى فإن المفهوم هـــو تجريـــد أو وســـيلة مختزلـــة لتمثيـــل

عدد من الحقائق بهدف تبسيط التفكير وذلك عن طريق تجميع مجموعة من الأحداث أو الظواهر تحت عنوان واحد عام مثال ذلك أننا عندما ندرس دور المتغيرات البيئية فى تحديد أهداف العلاقات العامة للمنشأة لابد أن نحدد مفهوم المتغيرات البيئية .

أما المسلمات فهى مجموعة من العبارات يضعها الباحث أساساً لبحثه ويسلم بصحتها دون أن يحتاج إلى إثباتها وإقامة الدليل عليها فهي عبارة عن حقائق واضحة بذاتها أو بديهيات واضحة بذاتها ولا تحتاج إلى برهان مثال ذلك دراسة عن دور الاتصال الشخصي فى زيادة فاعلية أنشطة العلاقات العامة بالمنشأة الصناعية تحتاج هذه الدراسة أولا إلى تحديد المصطلحات المستخدمة وهى : الاتصال الشخصي - فاعلية - أنشطة العلاقات العامة - المنشأة الصناعية - أما المسلمات التي يستند إليها هذا الباحث فهى :-

- أن رفع كفاءة الاتصال الشخصى يزيد فاعلية إدارة العلاقات فى أداء وظائفها .

- بالإمكان رفع كفاءة الاتصال الشخصى عن طريق التدريب .

- القائمون بالاتصال الشخصى الذية يمتلكون الكفاءات اللازمة للأتصال يؤدون عملهم بطريقة أفضل من الذين يفقدون هذه الكفاءات .

والمسلمات تشمل البديهيات والحقائق - وتشمل أيضا ما قد يضعه الباحث من مسلمات إذ يفترض هو صحتها ويبنى عليها تصوراته بشرط أن لا يخالف حقائق علمية معروفة .

د- تحديد نوعية الدراسة للمشكلة محـــل البحـــث :-

هل هى دراسة تحليلية أم ميدنية ؟ وهل هى دراســـة شـــاملة أم بالعينـــة؟ .. وغيرها مـــن المســـائل الأخـــرى .. وعلـــى البـــاحث فى مجـــال الدراســـات الإعلامية أن يضع فى اعتباره أن هذه الخطوة تتطلب مراعـــاة النقـــاط التاليـــة :

أ- إن بحوث الدور فى مجال الدراسات الإعلامية تتطلب أن يجمـــع البـــاحث بـــين أسلوبين من أساليب الدراسة المسحية هما تحليل المحتـــوى ، ودراســـة جمـــهور الإعـــلام .

ب- إن بحوث الأثر فى مجال الدراسات الإعلاميـــة تتطلـــب أن يعمـــل البـــاحث إما بأسلوب الدراسة السببية المقارنة أو بإتباع المنـــهج التجريـــبى بحثـــاً عـــن الأثر الذى يقدمه الباحث من خلال التجربـــة الحاسمـــة .

ت- إن الدراسات الوصفية التفسيرية فى مجال الدراسات الإعلامية هى دراسة من جانب واحد إما تحليلى ، أو ميدانى ، أو تطبيقى .

هـــ- تحديد مجالات الدراســـة :

من الخطوات المنهجية الهامـــة فى تحديـــد المشـــكلات تحديـــد مجالاتهـــا المختلفة ، ولقد اتفق كثير من المشتغلين فى مناهج البحـــث الاجتمـــاعى علـــى أن لكل دراسة مجالات ثلاث رئيسية يجب على البـــاحث توضيحـــها عنـــد تخطيـــط إجراءات البحث ، وهذه المجالات الثـــلاث هـــى :-

المجال البشرى : ويعنى أي فئات من البشـــر ســـوف تجـــرى الدراســـة عليهم ؟ هل هم مثلا فئات المتزوجين أو العـــزاب أو الأرامـــل أو المطلقـــين ؟ أم

هل هم فئات الذكور أو الإناث ؟ هل هم مثلا المهاجرون من الريف إلى الحضر ، أو هل هم سكان المدينة فقط أو الريف ؟ وهل هم من الأطفال أم الشباب؟ وهل هم من قادة الرأي أم الجمهور العادي؟ وهكذا فإن على الباحث توضيح خصائص البشر الذين سوف يجرى عليهم دراسته .

أما المجال الثاني فهو :

المجال الجغرافي : ويقصد به فى أى منطقة محددة جغرافيا سوف تجرى الدراسة ؟ هل مثلا سوف نجرى دراستنا فى قرية أو مدينة ؟ وما هى هذه القرية أو تلك المدينة التى اختارها الباحث لتكون مجال دراسته ؟ أم أن الدراسة سوف تجرى فى مصنع أو إحدى المؤسسات ؟ هكذا يجب على الباحث هنا تحديد المكان الذى يجرى فيه الدراسة جغرافيا ، بل عليه أيضا توضيح لماذا اختار هذه المنطقة الجغرافية دون غيرها من الأماكن ؟

أما المجال الثالث وهو :

المجال الزمني : ونعنى به أن على الباحث تحديد كل مرحلة من الدراسة بتوقيت زمني يراعي عند وضعه متطلبات الدراسة وظروفها. وتحديد المجال الزمني للدراسة يجعلنا ننتهي من إجراءاتها وكتابة تقريرها فى فترة معقولة وحتى لا تصبح النتائج غير ذات قيمة إذا طال عليها الزمن بين فترة إجراء البحث وكتابة التقرير النهائي .

و- تقسيم المشكلة الأساسية إلى مشكلات فرعية :

يدرك كل باحث أن المشكلة الأساسية التى يعالجها تنطوى على

عناصر منطقية فرعية تعرف باسم المشكلات الفرعية ، والواقع أن حل هذه المشكلات الفرعية الواحدة تلو الأخرى هو الذى يمهد الطريق نحو حل المشكلة الأساسية للبحث كما تمكن هذه المشكلات الفرعية من النظر إلى المشكلة الرئيسية نظرة أكثر شمولية .

على أنه يتعين أن تكون كل مشكلة فرعية مستخلصة من المشكلة الرئيسية قادرة على أن تقف مستقلة باعتبارها مشروعا فرعيا منفصلا فى إطار الهدف الأكبر للبحث . ومن هنا كان من الضروري التعبير عن هذه المشكلة الفرعية بوضوح ، ودقة ، ولعل أسلوب التعبير عن مثل هذه المشكلات فى صورة سؤال ، يساعد الباحث على تركيز اهتمامه مباشرة على الهدف من بحث هذه المشكلة الفرعية .

ز- صياغة المشكلة :

لصياغة مشكلة البحث صياغة علمية محددة ، يجب تحديد مجال المشكلة بدقة وأسلوب دراستها وحلها ، وينبغى مراعاة ألا تكون الصياغة طويلة ومملة ، ولا قصيرة مخلة ، وهذا يتطلب مراعاة الاعتبارات التالية :

أ- أن تصاغ مشكلة البحث فى أسلوب علمى يستمد طبيعته من طبيعة المشكلة ، ويتجه إلى التركيز فى العبارات والجمل والألفاظ بقدر المعنى المقصود .

ب- أن تصاغ مشكلة البحث بوضوح حيث " إن المشكلة المصاغة بطريقة مبهمة أو غامضة تؤدى إلى إرباك الباحث بدلا من أن ترشده إلى مصادر المعلومات اللازمة لحلها .

جـ- أن تصاغ مشكلة البحث بدقة حيث أن المشكلة المصاغة بطريقة شاملة ومترهلة تفقد الباحث السيطرة إلى مكوناتها فتقل كفاءة الدراسة وقيمتها العلمية .

د- تصاغ المشكلة فى شكل تقريري أو تأخذ شكل سؤال .

حـ- كتابة عنوان البحث :

يكون عنوان البحث المقترح فى مخطط البحث فى الغالب هو نفس عنوان البحث عند الانتهاء من إجرائه ، ولذلك لابد من أخذ عدد من الملاحظات بعين الاعتبار بخصوص كتابة عنوان البحث ، ومن هذه الملاحظات :

أ- يجب أن يكون عنوان البحث محدداً بدلالة البحث ومتضمنا أهم عناصره إلا أن العنوان لا يمكن أن يتضمن جميع عناصر مخطط البحث ، إذ تؤدى محاولة إدخال معلومات كثيرة فى العنوان إلى جعله طويلاً أكثر من اللازم.

ب- ينبغى أن تكون اللغة المستعملة فى العنوان لغة مهنية .

جـ- أن يكون العنوان متوسطا من حيث الطول .

٦- تقويم مشكلة البحث :

يقسم العلماء المعايير التى يمكن على ضوئها تقويم المشكلة إلى نوعين من المعايير هما :

معايير التقويم الداخلـــي :

يتصل التقويم الداخلي بمشكلة البحث نفســـها ومـــا يرتبـــط بهـــا مـــن جوانب مختلفة كالفروض مثلا ، ويأخذ التقويم الداخلـــي شـــكل الأســـئلة الـــتي ينبغي على الباحث الإجابة عليها وأهمـــها :

أ- ما مدى الدقة فى صياغة المشـــكلة ؟

ب- هل المشكلة ممكنة التنفيـــذ ؟

حـ- هل المشكلة محددة بوضـــوح ؟

د- ما هى النقاط التى تتطلب طبيعة الدراسة اســـتبعادها عـــن مشـــكلة البحـــث ؟ وما هى النقاط التى يجب الابقاء عليـــها ؟

هـ- هل أغفل الباحث إحدى المتغيرات خـــلال صياغتـــه لفـــروض المشـــكلة ؟ وكيف يمكنه تدارك ذلـــك ؟

و- ما مدى توفر المصادر الأولية لدراســـة المشـــكلة ؟

ز- هل يمكن تكوين إطار نظري رصـــين للمشـــكلة ؟

ح- ما مدى صلاحية التعريفات التي وضعها البـــاحث لمصطلحـــات المشـــكلة ؟ وهل تفى بغرض الدراسة أم أنها بحاجـــة إلى تعديـــل ؟

معايير التقويم الخـــارجي :

يتصل التقويم الخارجي لمشكلة البحث بتقييم البـــاحث نفســـه ، حيـــث

يطرح على نفسه بعض الأسئلة ليجيب عليها صراحـــة وأهمـــها :

أ- هل يمكن للباحث تناول المشكلة المطروحـــة وحلـــها ؟

ب- هل هى فى مقدور الباحث وإمكاناته العلميـــة والماديـــة ؟

ج- هل يستطيع الباحث الالتزام بالموضوعية أثنـــاء دراســـته للمشـــكلة دون أن يتزلق فى متاهة التحيز والآراء الذاتيـــة ؟

د- هل توجد علاقة قوية بين ميدان تخصـــص البـــاحث ومشـــكلة البحـــث ؟ أم أن العلاقة سطحية بما يؤثر على سطحية النتائج وعـــدم جدواهـــا ؟

هـــ- هل استجدت بعض الظـــروف والتطـــورات الـــتى تمنـــع البـــاحث مـــن استكمال دراســـته ؟

و- هل يمكن دراسة المشكلة فى حدود الوقت المتـــاح أو المطلـــوب لدراســـتها ؟

إن إجابة الباحث على الأسئلة الســـابق ذكرهـــا ، تمكنـــه مـــن إصـــدار حكمه فيما يتصل بالاستمرار فى دراســـة المشـــكلة فى صورتهـــا الأولى أم أنـــه بحاجة إلى إجراء بعض التعديلات عليها ، أم أنهـــا غـــير جديـــرة بالدراســـة ، وعليه أن يبحث عن مشكلة جديـــدة .

obeikandl.com